عند نديم ضيف

فاطمة شرف الدين
زينة مفرّج



بيروت عاصمة عالمية للكتاب
2009
Beirut World Book Capital

المحور: المشاركة

ISBN 978-614-402-212-2
9 786144 022122
BOOK #A 447
أصالة
للنشر والتوزيع

عِنْدَ نَديم ضَيْفٌ

تأليف: فاطمة شرف الدين

رسم: زينة مفرّج

بالتعاون مع وزارة الثقافة اللبنانية

أصالة للنشر والتوزيع – طبعة أولى 2010

ISBN:978-614-402-212-2

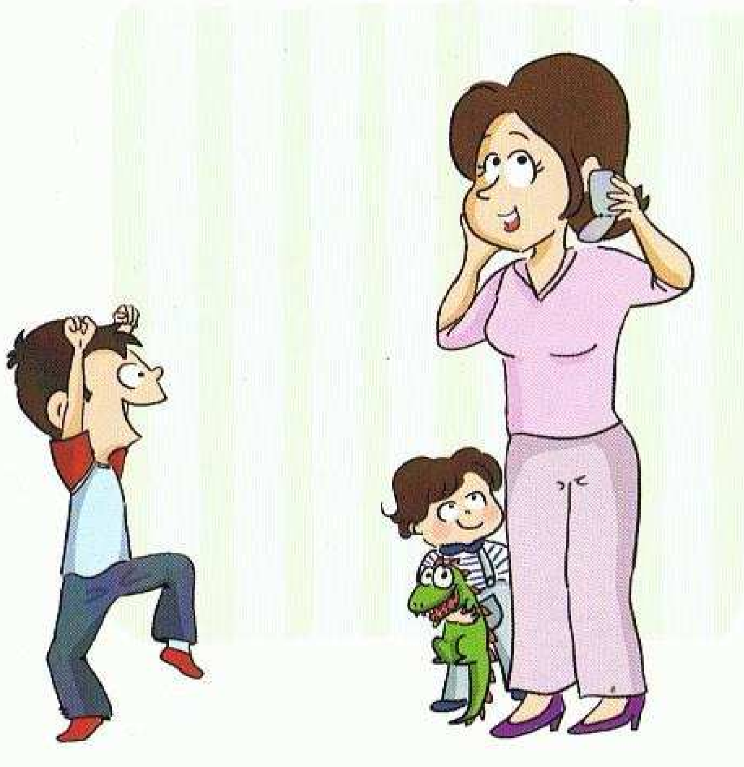
تلفون: 093 736 1 961+

فاكس: 071 736 1 961+

ص.ب: 11/3434

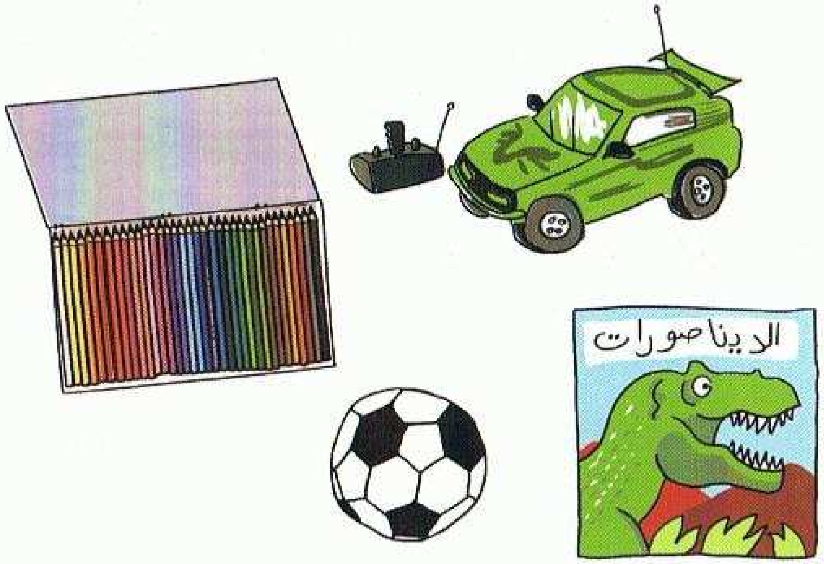
الزيدانية، بناية كريدية – بيروت، لبنان

infos@asala-publishers.com



بَعْدَما ابْتَدَأَتِ العُطْلَةُ الصَّيْفِيَّةُ، أتى اتِّصالٌ مِنْ خالَةِ نديم تَقولُ إنَّ ابْنَها سامِرًا سَوْفَ يَأْتي مِنَ السَّفَرِ لِقَضاءِ شَهْرٍ كامِلٍ في لُبْنانَ عِنْدَ نَديم. فَرِحَ نَديم كَثيرًا بِالخَبَرِ. فَهُوَ لَمْ يَرَ سامِرًا مُنْذُ وَقْتٍ طَويلٍ.

بَدَأَ نَديم بِالتَّخْطيطِ لِهَذِهِ الزِّيارَةِ. إنَّهُ يُريدُ أنْ يَلْعَبَ مَعَ سامِرٍ بِأَلْعابِهِ الجَديدَةِ الَّتي حَصَلَ عَلَيْها في عيدِ ميلادِهِ الأخيرِ: سَيّارَةٌ تَتَحَرَّكُ على البَطّارِيَّةِ، كِتابٌ عَنِ الدَّيْناصوراتِ، كُرَةُ قَدَمٍ، وعُلْبَةُ تَلْوينٍ فيها أَكْثَرُ مِنْ ثَلاثينَ لَوْنًا!
فَكَّرَ نَديم أَيْضًا بِالرِّحْلاتِ إلى البَحْرِ وَإلى الجَبَلِ وإلى مَدينَةِ المَلاهي مَعَ سامِرٍ. آه كَمْ كانَ مُتَشَوِّقًا لِرُؤْيَتِهِ!



مشاركة



يَوْمَ وُصولِ ابْنِ خالَتِهِ مِنَ السَّفَرِ، أَوْصَتْهُ أُمُّهُ قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ مَعَ أَبيهِ إِلى المطارِ لاسْتِقْبالِ سامِر: "عَلَيْكَ أَنْ تَكونَ مُهَذَّبًا مَعَ ضَيْفِكَ حينَ يأْتي يا نديم، وَعَلَيْكَ أَنْ تُشارِكَهُ أَلْعابَكَ وَألاّ تَتَشاجَرا أَبَدًا!"

"طَيِّب يا ماما." أجابَ نَديم.

في المَطارِ، ما إِنْ رأى نَديم ابْنَ خالَتِهِ سامِراً حَتّى رَكَضَ صَوْبَهُ وَهُوَ يُناديهِ بِاسْمِهِ: "سامِر سامِر! أنا هُنا!" تَعانَقَ الصَّبِيّانِ عِناقًا طَويلاً، بَعْدَها قالَ سامِر: "هذِهِ لَكَ يا نَديم." ثُمَّ ناوَلَهُ هَديَّةً: اللُّعْبَةُ الإِلِكْتْرونِيَّةُ الَّتي طالمَا تَمَنّى نَديم الحُصولَ عَلَيْها. نينْتانْدو!

"واوْ! شُكْرًا سامِر!" قالَ نَديم وَهُوَ يَقْفِزُ مِنَ الفَرَحِ.



عادَ الصَّبِيّانِ إلى البَيْتِ وَغَرِقا في غُرْفَةِ نَديم يَلْعَبانِ. كانَ سامِر يُحاوِلُ تَشْغيلَ السَّيّارَةِ حينَ عَصِيَ عَلَيْهِ جِهازُ التَّحَكُّمِ بِحَرَكَتِها، فَضَغَطَ بِقُوَّةٍ شَديدَةٍ عَلى أَزْرارِهِ.

وَماذا حَصَلَ؟ انْكَسَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ!

"آه! انْكَسَرَ!" قالَ ذلِكَ سامِر، ثُمَّ أَضافَ: "أَنا جائِعٌ. هيّا نَأْكُلْ." نَظَرَ نَديم إلى سَيّارَتِهِ الجَديدَةِ. كَيْفَ يَتَحَكَّمُ بِحَرَكَتِها الآنَ؟





كَيْفَ يُوَجِّهُها يَمينًا وَيَسارًا دونَ الجِهازِ؟ حَزِنَ نَديم، لكِنَّهُ تَذَكَّرَ كَلامَ أُمِّهِ. عَلَيْهِ أَنْ يَكونَ مُهَذَّبًا مَعَ ضَيْفِهِ وَأَنْ لا يَتَشاجَرا أَبَدًا.

لَحِقَ نَديم بِصَديقِهِ إلى المَطْبَخِ حَيْثُ كانَتْ أُمُّهُ قَدْ جَهَّزَتْ طَبَقَ مَعْكَرونَةٍ.

"هممّ! هذا طَبَقي المُفَضَّلُ" قالَ سامِر وَهُوَ يَلْتَهِمُ الطَّعامَ بِسُرْعَةٍ. أَكَلَ صَحْنَيْنِ كامِلَيْنِ. فَكَّرَ نَديم أَنَّ سامِرًا سَيُنْهي كُلَّ ما في الوِعاءِ قَبْلَ أَنْ تَأْكُلَ بَقِيَّةُ العائِلَةِ. لكِنَّهُ لَمْ يَقُلْ شَيْئًا.



في اليَوْمِ التّالي، كانَ الصَّبِيّانِ يَلْعَبانِ بِكُرَةِ القَدَمِ الجَديدَةِ في حَديقَةِ البَيْتِ، حينَ رَكَلَها سامِر بِقُوَّةٍ شَديدَةٍ فَطارَتْ فَوْقَ سورِ الحَديقَةِ وَاخْتَفَتْ!

"آه! لَقَدْ ضاعَتْ! هَلْ عِنْدَكَ كُرَةٌ أُخْرى؟" سَأَلَ سامِر.

"لا، أَجابَ نَديم بِصَوْتٍ غاضِبٍ،" كانَ يُريدُ أَنْ يَصْرُخَ في وَجْهِ سامِر وَيَتَشاجَرَ مَعَهُ! لكِنَّهُ تَذَكَّرَ كَلامَ أُمِّهِ. عَلَيْهِ أَنْ يَكونَ مُهَذَّبًا مَعَ ضَيْفِهِ.



بَعْدَها، قَرَّرَ نَديم وَسامِر أَنْ يَسْتَخْدِما أَقْلامَ التَّلْوينِ في غُرْفَةِ نَديم. جَلَسا مُدَّةً طَويلَةً يَرْسُمانِ وَيُلَوِّنانِ. وَلكِنْ، كُلَّما اسْتَخْدَمَ سامِر لَوْنًا، تَرَكَهُ وَأَخَذَ غَيْرَهُ دونَ أَنْ يُعيدَهُ إِلى العُلْبَةِ مَعَ غِطائِهِ. كانَ نَديم يَفْعَلُ ذلِكَ كَيْ لا تَضيعَ أَوْ تُتْلَفَ الأَقْلامُ.



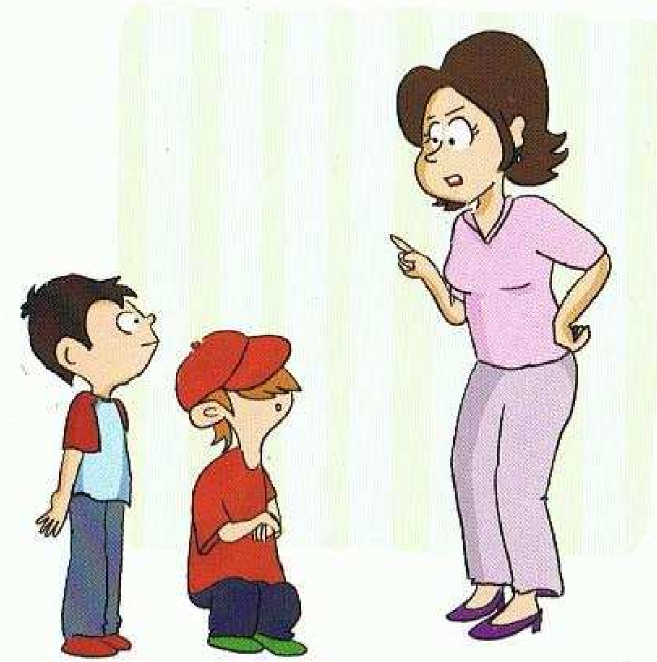


مَلَّ سامِر مِنَ التَّلْوينِ، فَأَخَذَ لُعْبَةَ النّينْتانْدو الَّتي أَحْضَرَها لِنَديم. لَعِبَ بِها لِمُدَّةٍ طَويلَةٍ. كانَ نَديم يُريدُ دَوْرًا، لكِنَّهُ تَذَكَّرَ كَلامَ أُمِّهِ: عَلَيْهِ أَنْ يُشارِكَهُ أَلْعابَهُ.

انْتَظَرَ طَويلاً إِلى أَنْ قالَ سامِر: "هَلْ تُريدُ أَنْ تَلْعَبَ بِها الآنَ؟ لَقَدْ مَلَلْتُ مِنْها."



تَوَجَّهَ سامِر إِلى مَكْتَبَةِ نَديم. اخْتارَ كِتابًا كَبيرًا. إِنَّهُ كِتابُ الدَّيْناصوراتِ. صارَ يُقَلِّبُ صَفَحاتِهِ بِعُنْفٍ، إِلى أَنْ تَمَزَّقَتْ واحِدَةٌ مِنْها بَيْنَ يَدَيْهِ. هُنا، لَمْ يَسْتَطِعْ نَديم أَنْ يَتَمالَكَ نَفْسَهُ: "سامِر! انْظُرْ ماذا فَعَلْتَ! مُنْذُ أَنْ أَتَيْتَ إِلى هُنا وَأَنتَ تُخَرِّبُ أَلْعابي، كَما أَنَّكَ أَضَعْتَ كُرَتي! وَالآنَ مَزَّقْتَ كِتابي! لا أُريدُكَ أَنْ تَلْمِسَ أَغْراضي بَعْدَ الآنَ!"



سَمِعَتْ أُمُّ نَديم الصُّراخَ: "ماذا هُناكَ يا أَوْلادُ؟"

فَسَّرَ نَديم كُلَّ ما حَصَلَ مُنْذُ وُصولِ سامِر.

"وَلماذا لَمْ تَقُلْ لَهُ مُنْذُ اليومِ الأَوَّلِ ما يُزْعِجُكَ يا نَديم؟ كانَ عَلَيْكَ أَنْ تُعلِّمَهُ كَيْفَ يَسْتَخْدِمُ جِهازَ التَّحكُّمِ بِالسَّيّارَةِ، وَتَقولَ لَهُ أَنْ يَذْهَبَ وَيَبْحَثَ عَنِ الكُرَةِ الَّتي أَضاعَها، وَأَنْ يُغْلِقَ أَقْلامَ التَّلْوينِ، وأَنْ يُمْسِكَ كُتُبَكَ بِتَأَنٍّ." "لكِنَّكِ يا ماما طَلَبْتِ مِنّي أَنْ أَكونَ مُهذَّبًا مع ضَيْفي وَأَنْ لا نَتَشاجَرَ."

"طَبْعًا، وَلكِنْ عَلَيْكَ دائِمًا أَنْ تَقولَ ما يُزْعِجُكَ. هِيَ أَفْضَلُ طَريقَةٍ كَيْ تَبْقَيا صَديقَيْنِ."

بَعْدَ ذَلِكَ اليَوْمِ، صارَ نَديم يَقولُ لِسامِرٍ إِنْ أَزْعَجَهُ، وَصارَ سامِر يَنْتَبِهُ أَكْثَرَ على تَصرُّفاتِهِ، وَيُحاوِلُ الحِفاظَ على أَلْعابِ نَديم. وَهَكَذا، تَمَتَّعَ الصَّبِيّانِ بِالعُطْلَةِ الصَّيْفِيَّةِ كَثيرًا، خاصَّةً بِالنُّزْهاتِ إِلى البَحْرِ وَإِلى الجَبَلِ وَإِلى مَدينَةِ المَلاهي.



عند نديم ضيف

فاطمة شرف الدين
زينة مفرّج



بيروت عاصمة عالمية للكتاب
2009
Beirut World Book Capital